وفيها مزارع رز وغيره . و٥ً لزيادبه وهي كبيرة جداً وفيها بساتين عديدة ومزارع رز واسعة و٦ً الفداغية وفيها رياض فيحاء ومزارع رز قليلة . و٧ً جزيرة العين وفيها بساتين كبيرة ومزارع رز كثيرة . و٨ً الصالحية وفيها بساتين كثيرة ومزارع رز جليلة. و٩ً العقيراوية او العجيراوية وفيها رياض فيحاء ومزارع رز قوراء. و١٠ً الطويلة وفيها مزارع رز وحنطة . و١١ً القليصاوية وفيها مزارع حنطة وبعض الصيفيات (١) . و١٢ً جزيرة المحلة وهي عظيمة وفيها بساتين عظيمة ومزارع رز.— وجميع هذه الجزائر واقعة في شط البصرة. ولما افلس جابر المرادشيخ آل محيسن من عشيرة كعب حاول التصرف في جزيرة المحلة تصرفاً جائراً وهي الجزيرة التي هي من املاك الدولة العلية لانها واقعة في البصرة وفي قربها وهي مقاطعة جسيمة تغل في السنة غلة تبلغ قريباً من الف كيس وغفل عنها المتصرفون في البصرة . الى هنا كلام صاحب عنوان المجد ، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد. ومن زادنا في هذا البحث مادة ، زدناه شكراً والله الموفق . « لغة العرب »

الكلكسة

Le nom arabe étrange el-Kelkéseh (la Belette) et son étymologie.

١ً تمهيد.

في علم الحيوان عند العرب من الالفاظ الغريبة ما يصعب الاهتداء الى تحقيقها لسوء تعريفها او لنقص تحديدها او لجهل الكاتب نفسه حقيقتها. فيضطر المصري الى ان يقول : «وهذا من خرافات العرب». وكانه اذ قال هذه الكليمات أراح فكره وعقله واعفى نفسه من التحقيق والتدقيق . ومن هذا القبيل اسم الحيوان الذي صدرنا به هذه المقالة . فما هي الكلكسة على ما جاءت في كتب العرب وما حقيقتها ؛ وباي لسان هي هذه اللفظة المعربة ؛ ومن اي اصل مشتقة. هذه اربعة اسئلة نجيب عن كل منها على حدة فنقول :

٢ً ما هي الكلكسة نقلاً عن كتب العرب.

جاء في كتاب الحيوان للدميري ما هذا حرفه: «قال قوم: انه ابن عرس. وقال

وقد قالوا عنه : هو الرصاص الاسود وضرب من التمر رزين احمر علك صلب يختاره اطباء العراق على غيره « عن ابن البيطار» (ل-ع) [١] هي الخضراوات التي تزرع في الصيف كالباميا والباذنجان والقرع وما شابهها . (ل : ع)

قوم: انه حيوان آخر غير ابن عرس، وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعاً بيناً. وفي كتاب دمقراطيس: ان الكلكسة تبيض من فيها.» وروى في نسخة قديمة عندنا هكذا: «وفي كتاب دوبقراطيس (كذا): ان الكلكسة طائر (كذا): تبيض من فيها. وهذه الكلمة لم يذكرها صاحب التاج ولا اللسان ولا القاموس ولا الاوقيانوس ولا البابوس ولا ولاولا... لكن ذكرها صاحب محيط المحيط نقلا عن الدميري ولم يعزها اليه. ونقلها عن محيط المحيط صاحب اقرب الموارد. وقد ذكرها ايضاً فريتاغ وقزميرسكي وغيرهما.

٣ من اي لسان معربة هذه اللفظة.

عندنا ان هذه اللفظة ليست من اصل عربي محض بل ارمي اذ هي بالسريانية (ككوشتا) وبالكلدية القديمة الترجومية (كركوشتا) وقد شرحها اصحاب المعاجم الارمية شروحاً مختلفة. قال احدهم وهو من الاقدمين: «وجدت في كتاب الحيوان المنسوب الى ارسطوطاليس انها ابن عرس. وان الانثى منها تحبل من فمها وتلد من اذنها. وتجمع الفضة والذهب والخرز وتخلطه وتلعب به. فاذا اخذ منها عاقبت من اخذه منها بقرض ثيابه وفراشه. وانا استغفر الله من هذا القول.» (اورد هذا الكلام بابن سمث في معجمه السرياني اللاتيني الكبير نقلا عن معجم برعلي). وزاد آخر: ويقال له بالفارسية «راسو» (واو في الآخر) ويقال له: الكنشخت بالشين المعجمة. وفي رواية ثانية انه الكشخت، وفي رواية ثالثة الكحش (١) ويسمى ايضا ابن مقرض ومحقف بعضهم كلمة كنشخت بالخنفسة وبعضهم بالورشان (كما ذكر ذلك بابن سمث). فانظر حرسك الله الى اين يفضي الجهل ولا سيما جهل الفاظ اللغة وبالاخص ما يتعلق منها بعلم الحيوان.

٤ ما هي الكلكسة على التحقيق وما هي مرادفاتها.

ما الكلكسة على التحقيق الا ابن عرس لا غير. وما ذكر بعضهم تلك الاقوال الفائلة الا جهلاً لعلم الحيوان. وكان بين بعض الاقدمين جماعة يحبون غاية الحب

(١) الكلمات الفارسية المرادفة لابن عرس هي: راس وراسو وآسو وموش خرما وپرسق ونفجه التي صحفها بعض لغويينا بصورة نفخة ونفجة ونفجة. ولم نجد عندهم الكنشخت والكشخت والكحش وهو بالتركية كلنجك.

عجائب الاخبار فاذا سمعوها من واحد اثبتوها على علاتها بدون ان ينعموا النظر في مواقع صحتها وفسادها . . وابن عرس وابن مقرض والكلكسة اسماء مختلفة لمسمى واحد . وحكاية جمع الفضة والذهب والخرز مختلفة من اولها الى آخرها مسندين ذلك الى اشتقاق اسمه لظنهم انه العرس ، لايكون الابعد جمع الاصفر الرنان والابيض الفتان . وحكاية قرضه للثياب مبنية على اسمه « ابن مقرض » . وقصة بيض انثاه مؤسسة على مناسبة في الاشتقاق بين الكيكة (وهي البيضة) والكلكسة لاغير .

ومن اسمائه العربية الكثيرة : السنعبة (واظنها خاصة بالانثى) لان الذكر من هذا الحيوان هو السرعوب . وكلاهما مشتق من السعب مصدر سعب الماء بمعنى الجرى لانه يقال : انسعب الماء اى جرى . وسمى هذا الحيوان بهذا الاسم لخفة حركته . ثم زيدت النون بعد الحرف الاول وابدلت بالراء في الثانى للدلالة على تكرار الحركة وشدتها واصل السعب : السعى وهو المشى والعدو . وكل ذلك معروف في هذا الحيوان . وعندى ان السرحوب (بالحاء) من اسمائه وهى تصحيف السرعوب على لغة شائعة في القديم يسمونها الفحفحة كانت فاشية في هذيل يجعلون فيها الحاء عيناً (راجع المزهر للسيوطى ١ : ١٠٩) فقد قالوا بعثره وبحثره ، لعس ولحس ، عوج بالطريق وحوج . المصغر والمسعفر الى مئات مثلها . — ثم ان اللغويين قالوا في تفسير السرحوب : ابن آوى . لكن هذا يشبه قولهم : الكلكسة : ابن عرس اوفارة النمر . وقيل : ابن آوى . وقيل : السنورة والقطة (راجع دليل الراغبين ، في لغة الآراميين . تأليف الاب يعقوب اوجين منا الكلدانى . طبع في الموصل في دير الآباء الدومنيكيين سنة ١٩٠٠ الصفحة ٣٣٥) وسبب اختلاف الآراء هذا من جهل حقيقة الحيوان على حد ما يفعل الرامى اذا كان غير ماهر في الرماية فانه كلما اخطأ الغرض اعاد رميه الى ان يصيبه . ومثل هذا القول المتضارب قالوا في النمس فقد شرحوه بمعناه الحقيقى المعروف به . ثم قالوا : وقيل هو الظربان وقيل : ابن آوى . الى آخر ما هناك من الاقوال المختلفة . — ومن مرادفات ابن عرس « الزلم » [وزان سبب وصرد] . وهى وان لم ترد بمعنى الكلكسة عند جميعهم فانها وردت بهذا المعنى عند قوم آخرين . لان العلامة اللغوى الانكليزى العارف بالسريانية اتم المعرفة

وهو پاين سمث Payne Smith في شرحه للكلمة السريانية « ككوشتا » ص ١٨٣٠ قال: معناها : ابن عرس ، ويقال له زعم [كذا]. ولا غرو ان هذه اللفظة مصحفة عن « زلم » كما جاءت صحيحة بهذا الوجه في كتاب معجم بربهلول. لكن الزلم في دواوين اللغة العربية هو الوبر وهو حيوان غير ابن عرس . — قلنا : هذا صحيح لكن قد ترد اللفظة الواحدة بمعان مختلفة بموجب اختلاف البلاد والقبائل . وهذا من ذاك . والا لما جاز لهؤلاء العلماء الاثبات اللغويين المشهورين ان يذكروا ما لا علم لهم به . اذ جماعة فصحاء السريان يذكرون لككوشتا معنى ابن عرس والزلم . — هذا فضلا عن الزلم معدول عن الزالم وهو المسرع والزلمان من اوصاف ابن عرس . [١]

هـ في اي لسان وردت اولاً لفظة الكلكسة ومن اي حرف اواصل مشتقة .

من نظر الى هذه اللفظة العربية وبحث عما يقاربها من الالفاظ في اصل مادة كلكس لا يقع على ما يبل صداه. فالكلمة اذاً معربة عن « كركوشتا » الكلدانية القديمة . ومنها بالسريانية « ككوشتا » وابدال الراء لاماً والشين سيناً امر مشهور لا يحتاج الى اثبات وهو كثير الورود في لغتنا العربية . وهي مشتقة في الاصل من مادة كرك التي تقرأ ايضا كرخ بالكلدانية . والمادة تدل على الدور والادارة والبحث والتفتيش وهي مادة تكاد تكون بهذا المعنى في جميع اللغات ومنه : الكرخ : اسم لكل مدينة كانت مبنى مدورة مسورة . ومن ذلك « كرخ بغداد » لانه اول مبنى كان على هيئة مدورة مسورة . ومن هذا الاصل ايضا الجرخ بالفارسية وهو الدولاب . وانظر الالفاظ اللاتينية Circus, Circulus, Circulatio واليونانية Kirkos وما يتفرع منها في اللغات الافرنجية على اختلاف انواعها، تر العجب العجاب. اذ كلها تفيد الدور والادارة والاستدارة والبحث والتفتيش . وكل ذلك من صفات الكلكسة او ابن عرس .

(١) ومن اسمائه عند اهل الشام قرقدون « والجمع قراقيد » او قرقذون قراقيذ على ان صاحب محيط المحيط قال انه السنجاب . ونظن انه مصيب ويسميه عوام بلاد الجزائر زردي والجمع زرادي، وكالياميں بالتشديد، وعندنا ان الزردي تحريف الزردوا التركية الاصل ومعناها الخز بالعربية و الدلق Fouine وهو حيوان يشبه الكلكسة وليس به: ومن كنى الكلكسة : ابو الوثاب لكثرة وثبات ولده.

وهذا مايؤيدنا فى هذا الرأى وفى ان الاصل هو الكركسة او الكركشة . ومن يرد الخلاف يظهر ادلته . والسلام .

تطواف فى جوار بغداد والمدائن

A la mémoire de mes ancêtres de Ctésiphon et de Séleucie.

زايلت بغداد فى الساعة التاسعة عربية من نهار الخميس الواقع فى ١٧ آب سنة ١٩١١ م قاصداً المدائن لاصرم بعض ايام عطلة المدارس واقضى وطراً لى هناك واتذكر اجدادى الكلدان (١) واعمالهم وما آل اليه امرهم وابكيهم على تلك الاطلال التى كاد يدرسها فيضان دجلة فى اغلب الاعوام ، اذ تسيل مياهه من ثلم ضفتيه على تلك الاراضى ، فتطفح حتى ينتهى مؤها الى تلك الاطلال والروابى . فيهدمها وينقض آجرها ويحل لبنها فتطمس تلك الآثار (٢) شيئاً فشيئاً على مر السنين وفيضانها .

فسرت فى رفقة مرافقين من الشمر خبيرين بتلك الاراضى ، تتجاذب اطراف الاحاديث والروايات عن تيك الاطلال والروابى التى نجتاز بها .

لايخفى ان ضفتى دجلة ذواتا منعطفات ومنحنيات من بغداد الى التكوت لابل الى مقربة من العمارة ، فتراهما كقسى يدخل محدب قوس احدى

[١] كاتب هذه السطور كلدانى الطائفة . والكلدان الحاليون هم فى الاصل نساطرة صباوا الى الكاثوليكية عائدين الى اصلهم الاول وكانت المدائن فى صدر الكنيسة مقام الجاثليق ومقره . فلما سقطت دولة الاكاسرة وانتقل الملك الى بنى العباس واختطت بغداد نقل جاثليق المشرق مقره الى بغداد دار الخلافة الى ان سقطت هى ايضاً فتحول الجاثليق الى بلدة اخرى فاخرى فاخرى . واليوم يلقب مقدم الكلدان ببطرك بابل فالى هؤلاء الاجداد اشارة الكاتب الفاضل وليس الى الكلدان الحقيقيين الاقدمين الذين لا جامعة تجمعه واياهم ولم تكن المدائن مقرهم اذ هى بعدهم . [لغة العرب]

[٢] الشاخص اليوم من المدائن هو ايوان كسرى . وكان يعرف فى القديم بهذا الاسم ايضاً وهو عبارة عن بهو من ابهاء « القصر » والباقى منه هو بعض حيطان الطاق ولهذا يسميه العراقيون «طاق كسرى» . — ومن اسماء القصر فى السابق : « الابيض » والقصر الابيض ، وابيض المدائن . وقد جاءت هذه الاسماء فى كتب اصحاب الفتوح ووصاف البلدان كاليلاذرى وياقوت وغيرهما . وممن احسن الكلام فى وصفه نثراً ياقوت وشعراً البحترى وقد اجاد هذا كل الاجادة والابيات مذكورة فى ديوانه وفى معجم ياقوت . وقد ذكرها ايضاً ابن الحاجب . (لغة العرب)